مبادئ مهجورة تحد من فاعلية برامج محو الأمية

د.نهلة جمال

من عقود طويلة ونحن نلهث خلف قطار الأمية فتقدم البرامج وتخطط الحملات لكن تأتي النتائج ضعيفة لا ترتقي للهدف بينما تحرز بعض الجهود الفرعية نتائج مبهرة وتحتل قمة التقدير الدولي باعلانها كنماذج متميزة ، والسر في هذا أنها ببساطة أدركت حلقات العمل الاساسية وحرصت علي تشبيكها بمرونة وفاعلية وهو ما أطلق عليه علماء الاندراجوجيا مصطلح مبادئ تعليم الكبار ، وهي :

التوجيه الذاتي : فالاختلاف الأول الذي تقترحه نولز هو أن البالغين يتمتعون بالاستقلالية والتوجيه الذاتي ، مما يعني أنهم يعيشون تحت درجة كبيرة من الحكم الذاتي وقوانينهم ومعتقداتهم وقيمهم. اي إنهم بحاجة لمعرفة فوائد وقيم وأغراض برنامج التعلم. يجب أن يعرفوا لماذا يتعلمون ما يتعلمونه وبهذا ينمو الدافع للتعلم.

التعلم بالممارسة : فتعلم الكبار من خلال الخبرة المباشرة، فالتدريب والتعلم شريكان لتحقيق المشاركة النشطة والعملية بهدف تحسين حياتهم اليومية على الفور.

الملاءمة: يجب أن يكون محتوى البرنامج التدريبي هادفًا وملائمًا للمتعلمين البالغين وحياتهم وأعمالهم، فيجيب علي أسئلة لماذا وكيف نطبق ذلك.

الخبرة: يحتاج المتعلمون الكبار إلى أن يكونوا قادرين على الاعتماد على تجاربهم السابقة للمساعدة في تعلمهم، من استخدام اللغة المألوفة لديهم. وكذلك الإشارة إلى حياتهم السابقة المباشرة ، وعملهم وتجاربهم الاجتماعية لجلب معنى التعلم إلى عالمهم كما يفهمونه.

توظيف جميع الحواس: يحتاج المتعلمون الراشدون إلى منهجيات تعلم وتدريس متعددة الحواس باحتياجات تفضيلات التعلم السمعية والبصرية ، والديناميكية والاعتمادية والمستقلة.

Made With Pdf Office

الممارسة: إن يكزن للتدخل التعليمي تأثير تحويلي أكثر في حياتهم فتقدم حلول لمشكلات يومية وعامة.

تطوير الذات: يجب مراعاة الرغبات والطموحات الشخصية الجوهرية لمتعلم الكبار عند التخطيط وتقديم برامج تعليم الكبار. مع تقدم الطلاب في السن ، غالبًا ما ينتقل سبب مشاركتهم في برامج التعلم من محركات خارجية (مثل الحصول على ترقية) ، إلى محركات داخلية ، مثل التعلم ببساطة من المتعة الخالصة أو الاهتمام بتعلم شيء جديد.

المشاركة: خططت برامج التعلم الفعالة للبالغين من أجل تغذية راجعة واستشارة المتعلممما ينمي شعورهم بالمسؤولية والتحكم وصنع القرار في تعلمهم من خلال مشاركتهم في التخطيط والتقييم والتشاور في عملية التعلم الخاصة بهم ليكونوا على استعداد تام لتنفيذها بنجاح.

المرونة: يتطلب هذا مرونة وضع التعلم ، وبرنامج التعلم ، والأهم من ذلك ، أن يقوم المعلم بإشراك المشارك بشكل فعال بطريقة تتيح له الحصول على درجة من التحكم في ما يفعله ، أو ، في الواقع ، كم يتعلمون.

- وهو ما استثمرته بنجاح تجربة جاءت تجربة وزارة التربية في الإكوادور بإعداد مشروع لتوفير التعليم الأساسي للشباب والكبار استفاد منه نحو ٣٢٥ ألف دارس منذ عام ٢٠١١ بحيث يتضمن أنشطة في المواطنة والصحة والتغذية بلغة السكان الأصلية.

- قامت رابطة تعزيز التعليم غير النظامي في بوركينافاسو بتقديم برنامج لتطوير قدرات النساء اللواتي يعشن في فقر مدقع بدمج مهارات القراءة والكتابة بتدريبهن في مجال الصحة والتنمية الاقتصادية المستدامة وتزويدهن بالقروض الصغيرة مع تقديم البرنامج بخمس لغات محلية مما جعل المشتركات به تعدوا ١٨ ألف أمراة.

Made With Pdf Office

- الجمعية الجزائرية لمحو الأمية(أقرأ) حرصت كمنظمة مجتمع مدني علي توفير برامج للاندماج في مكان العمل وتعزيز اكتساب السكان بالمناطق النائية والريفية لمهارات القراءة والكتابة والحساب من خلال نهوج ابتكاريه تشمل التدريب علي المهارات ذات المردود المالي لتدعم أكثر من ١٧ ألف شخص وتقدم المشورة القانونية فيما يختص بادراه المشروعات الصغيرة.

- أما مدرسة التعلم مدي الحياة من أجل التنمية المجتمعية في بوليغونوسور بأسبانيا فتعمل في أطار الربط الشبكي بوصفها مشروعا تعليميا يتوجه إلي مجموعة من الأشخاص من ثقافات متنوعة يوفر المشروع تدريبا من أجل محو الأمية وتعليما مهنيا وأخر خارج الإطار المدرسي للتزود بمهارات الحصول علي عمل بجانب أنشطة مجتمعية ترتبط بالموسيقي والمسرح تعزز الوعي الثقافي وتعمل علي الدمج بين الثقافات المختلفة .

- معهد مولتينو للغات ومحو الأمية بجنوب أفريقيا والمعهد الدولي لمحو الأمية اللذان نفذا مبادرة (جسور إلي المستقبل) وهي برنامج ابتكاري يستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتزويد جميع السكان بمهارات وقدرات التعامل مع الحواسيب بالاضافة إلي مهارات القراءة والكتابة والحساب باللغة الانجليزية وثلاثة لغات أخري افريقية متضمنة أنشطة ومضامين صحية وتنموية ومهنية.

وبذلك تكون الانشطة التربوية المقدمة متنوعة بين:

(١) أنشطة تعلمية صفية وأنشطة غير صفية.

(٢) أنشطة تعلمية تدريسية ، وإثرائيه ، وتقويمية.

(٣) أنشطة تعلمية فردية أخرى جماعية.

Made With Pdf Office

(٤) أنشطة تعلمية تحضيرية وأنشطة تعليمية ختامية.

(٥) أنشطة قائمة على ميول وحاجات واهتمامات الدارسات.

(٦) أنشطة تتناول مواقف الحياة الاجتماعية.

(٧) أنشطة المشروعات (إنشائية – استمتاعية – لحل المشكلات – تنمية مهارات(

(٨) أنشطة تعالج مشكلات الحياة الاقتصادية

وهذا الثراء ما يحقق الاستمرارية والفاعلية للبرامج وهو ما يكمل حلقات التواصل بين الميسر والدارس فتنجح الجهود.

Made With Pdf Office